اسئلة

ألقى علينا بعض الادباء ثلاثة اسئلة رغب الينا ان نجيب عنها في اول عدد نجلّيها

١ً لايّ سبب يحتفل الروم الملكيون عيد حبل العذراء البريء من الخطيّة الاصليّة في اليوم التاسع من كانون الاول بخلاف بقيّة الطوائف الكاثوليكية

٢ً أيحل لاحد الكاثوليك ان ينشر الكتاب المقدّس او قسماً منهُ كالاناجيل الاربعة مطبوعاً طبعةً مُحْكَمَةً كاثوليكية سالمة من كل تحريف ولكن دون مراقبة الاساقفة ورُخصتهم

٣ً ما هو اصل العادة الجارية في رأس السنة المعروفة عند العامّة بالبستريسة او الصباحيّة

اجوبة

نقول اولاً ان عيد الحبل بلا دنس هو اقدم في الكنيسة اليونانية منهُ في سائر الكنائس(١ فكان يحتفل بهِ عند الروم في اواخر القرن السابع للمسيح وذلك في التاسع من كانون الاول وللقديس اندراوس الاكريطشي رتبةٌ خصوصية لهذا الاحتفال كتبها سنة ٧١٢ م. وفي اواسط القرن التاسع اخذت كنائس الغرب تقتدي بالبيع الشرقية وذلك بعد رؤية رآها احد النسّاك اذ ظهرت لهُ البتول الطاهرة عليها السلام فأمرتهُ ان ينشر هذه العادة الحميدة في الغرب وعيّنت لهذا الاحتفال اليوم الثامن من كانون الاول فجرت العادة على اقامة هذا العيد في اليوم المذكور. ولعلّ الغربيين رأوا نسبة بين اليوم الثامن من كانون الاول واليوم الثامن من ايلول وبهِ يقع عيد ميلاد العذراء فتتمّ الاشهر التسعة الفاصلة الحبل بها الطاهر عن ميلادها المقدس. كما انّهُ بين بشارة العذراء في ٢٥ اذار وميلاد الرب في ٢٥ كانون الاول تسعة اشهر تامّة (راجع كلندار الاب نيلس الآنف ذكرهُ ومختصر اعمال البولندوستيين)

---

١) يدعو الروم هذا العيد في سنكسارهم عيد حَبَل حنّة. (Σύλληψις τῆς ἁγίας καὶ Θεοπρομήτορος Ἄννης)

نجيب ثانيًا عمَّا يختصّ بطبع الكتاب المقدّس انَّ الكرسيّ الرسولي كرّر مرارًا النهي عن نشره تامًّا او جزئيًّا في ايّ لغة كانت دون مصادقة الاساقفة عليه ولو فُرض انَّ الاسفار الكريمة لم يمسّها شيء من التحريف . وقد جدَّد في العام المنصرم البابا لاون الثالث عشر المالك سعيدًا هذه الاوامر في براءته الصادرة في ٧ شباط سنة ١٨٩٧ . وعليه لا يجوز للكاثوليكيّ ان يطالع مثل هذه النُّسخ او يتَّخذها للتدريس في المكاتب ما لم يرَ توقيع الرؤساء الشرعيين عليها . وفي البند العشرين من المنشور السابق الذكر قد حظَّر الحبر الرومانيّ على الكاثوليك ان يطبعوا دون رخصة السلطة الكنسيَّة ليس فقط الاسفار المقدَّسة لكن ايضًا ايّ كتاب كان اذا اشتمل على صلوات تقويَّة او تعاليم اعتقاديَّة او آداب روحية

نقول ثالثًا انَّ البسترينة لفظة حديثة دخيلة أُخذت من الافرنسية (étrennes) . مع زيادة باء الجرّ وهي تُعرَف عند كثيرين بالصباحيَّة . اما اصل هذه العادة فقديم جدًّا قيل انَّ اوّل من اتخذها ملك السابين تاتيوس في القرن الثامن قبل المسيح كان يأتيه آل رعيَّته باغصان يقطعونها في غابة مكرَّسة لالهة القوَّة (سترانوا Strenua) في غرَّة السنة الجديدة . فكان يتحفهم ببعض الهدايا . فانتشرت هذه العادة بين الرومان انتشارًا عظيمًا يصحبها عوائد وثنيَّة لا سيما في زمان القياصرة فلما ظهرت النصرانيَّة على عبادة الاصنام ورأى الأحبار الرومانيّون ما في هذه العادة من الافراط حظروها على المؤمنين في كثير من المجامع الى ان أصاخ الشعوب الى تعاليمهم ولم يحفظوا من هذه العوائد سوى ما كان موافقًا للآداب . اما سبب تسمية البسترينة بالصباحيَّة فذلك لأنَّهُ من ابتدر الآخر الى السلام في صباح العام الجديد ودعا لهُ بالخير يحقّ لهُ بعض الجازاة على صنيعه . وعادة تقدمة الهدايا واللطاف في رأس العام الجديد قديمة في الشرق ايضًا ونرى لها اثرًا قديمًا عند الفُرس وهم يدعون ذلك اليوم نيروزًا (بالفارسية نوروز معناهُ العام الجديد) يتناقلون فيه الهدايا بينهم

ل . ش .